الضمير في الجملة العربية
دراسة نحوية وصفية

د. مها محمد عبده حسن(*)

مستخلص الدراسة :

هذه الدراسة حاولت جمع مخصصات الضمير في الجملة العربية، ووضعها في موضع واحد متناولة أقسام الضمير باعتباراته المختلفة سواء أكانت من حيث الدلالة، أم من حيث صورتها في الجملة، أم من حيث موقعها الإعرابي، وموضحة ضوابط استعمال الضمير في الجملة العربية، وأيهما له حق التقديم إذا اجتمع أكثر من ضمير في مقام واحد. وكيفية استعمال الضمير مع الاسم الظاهر في الجملة العربية مع ذكر صوره المتمثلة في التقدم اللفظي والتقدم المعنوي والتقدم الحكمي.

ومن خلال معرفة ضوابط استعمال الضمائر يتضح لنا أنه يُحدث بعض التغيرات على نطاق الجملة بأكملها من حيث الترتيب الأصلي سواء أكانت جملة فعلية أم اسمية ، فمثلاً تقديم ما حقه التأخير من أجل ألاّ يعود الضمير على ما هو متأخر لفظاً ورتبة ، كما أنه يُحدث بعض التغيير على الكلمة إذا اتصل بها سواء أكانت الكلمة اسماً أم فعلاً أم حرفاً ، وله أيضاً تغيير على صورة الحرف الهجائي تحديداً الألف اللينة إذا كانت في آخر الكلمة عند اتصاله بكلمتها تتغير إلى ياء في أغلب الأحيان.

(*) أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة النيلين.

كما أن الضمير يكون رابطاً – في الغالب – للجمل التي لها محل من الإعراب سواء أكانت جملة اسمية أم فعلية – التي يمكن تأويلها بالمفرد – فالضمير يربطها بما قبلها كما هو مفصل في الدراسة – الجملة التي تقع خبراً أو نعتاً أو حالاً – لا بد لها من رابط يربطها بما قبلها، كما يكون الضمير رابطاً وعائداً ليعين الكلمة التي قبله في جملة صلة الموصول ، والنعت السببي ، والتوكيد المعنوي.

تعريف الضمير:

لغة: جاء في القاموس: الضمير الهزال ويقال منه" ضموراً " بمعنى هزل وضعف ، والضمير السر داخل الخاطر[1].

اصطلاحاً: هو ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظاً أو معنى أو حكماً ، وهي تلزم صيغاً وأشكالاً ثابتة ، بأنه عدم موجب الإعراب فيها بمعنى أنها مبنية والغرض منها الاختصار[2].

العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي:

وإذا تأملنا المعنى اللغوي نجده يستعمل في الهزال والضعف أو الخفاء والستر، وهذه المعاني لها علاقة مع المعنى الاصطلاحي ، ويبدو أن النحاة رعوا الجانب اللغوي عند إطلاق هذا اللفظ واستعماله في اللغة العربية، فمثلاً أن بعض الضمائر ضعيفة من

([1]) الفيروزبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، دار الجيل ، بيروت ، الجزء الأول ، مادة (ض م ر) .

([2]) راجع السيوطي، همع الهوامع ، تحقيق وشرح: الدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العالمية ، ١٩٧٧م ، ج١/٥٦، الرضي " شرح الكافية " ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج٢/٣.

حيث عدد حروفها الهجائية نحو : تاء الفاعل تتكون من حرف واحد ، وكذلك نا المتكلمين من حرفين ، فهي شاركت المعنى اللغوي في الضعف، وأيضاً شاركت الضمائر المعنى اللغوي في الخفاء والاستتار ، فمن الضمائر ما هو مستتر لا يظهر في تركيب الجملة وإن كان له موقع إعرابي ، كقوله تعالى (لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُون) [1]. ففاعل الفعل: أعبد ضمير مستتر وجوباً تقديره "أنا" ، وهو الاستتار من معاني الضمير لغة[2].

للضمائر عدة أقسام باعتبارات مختلفة :

أ- من حيث دلالتها [3]:

- ما يدل على المتكلم: أنا، نحن ، تاء المتكلم ، نا المتكلمين ، ياء المتكلم، إياي.

- ما يدل على المخاطب: أنت ، أنتما ، أنتم ، أنتن ، إياك ، ياء المخاطبة ، واو الجماعة ، ألف الاثنين ، نون النسوة .

- ما يدل على الغيبة: هو ، هي ، هما ، هم ، هن ، إياه ، إياهم ، إياهن، الهاء، ألف الاثنين ، واو الجماعة ، نون النسوة .

ب- من حيث صورتها في الجملة :

- ضمائر مستترة :

([1]) سورة الكافرون: ٢.

([2]) محمد عيد ، النحو المصفي ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م ، ص ١١١.

([3]) الخضري، حاشية الخضري ، دار الفكر ، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م ، ج١ /٩٥.

الضمير المستتر هو ما ليس له صورة في اللفظ يمكن نطقها؛ ولكنه يفهم من سياق الكلام ولا يكون إلا في موضع رفع ، كما ينقسم إلى قسمين:[1]

أ- واجب الاستتار : هو الذي لا يخلفه اسم ظاهر ، ولا ضمير منفصل ، مواضعه:

مرفوع أمر الواحد ، كقوله تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}[2] .

مرفوع المضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد، نحو : أنت تفهم.

مرفوع المضارع المبدوء بهمزة المتكلم ، نحو : أفهم.

١. مرفوع المضارع المبدوء بالنون ، نحو : نفهم .

٢. مرفوع أفعال الاستثناء (خلا ، عدا ، حاشا ، ليس ، لا يكون) ، نحو : نجحوا ما عدا سليماً، أو خلاه ، وفازوا لا يكون محموداً ، وامتثلوا ليس سليماً.

٣. مرفوع أفعل في التعجب (ما أفعله) ، نحو : ما أحسن الصدق!.

٤. مرفوع أفعل التفضيل ، نحو : هم أحسن اجتهاداً.

٥. مرفوع اسم الفعل غير الماضي، نحو: نزال، أوه.

٦. مرفوع الصفات المحضة، نحو: العدل ممدوح، والإنصاف عظيم.

٧. مرفوع متعلق شبه الجملة، نحو: الأمر إليك، والمجد بين برديك.

ب- جائز الاستتار:

هو الضمير الذي يخلفه الاسم الظاهر أو الضمير المنفصل، مواضعه:

([1]) السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م ، ص ٦٣ – ٦٤.

([2]) سورة الإخلاص:١.

١- مرفوع فعل الغائب، نحو: زيد نجح.

٢- مرفوع فعل الغائبة، نحو : سعاد نجحت.

٣- مرفوع الصفات المحضة، نحو: زيد ناجح، والدرس مفهوم.

٤- مرفوع اسم الفعل الماضي، نحو: هيهات، وشتان.

- ضمائر بارزة:

الضمير البارز ما له صورة في اللفظ بمعنى أن يكون له حروف منطوقة فعلاً خلاف المستتر، والضمير البارز بحسب صورته اللفظية له نوعان:[1]

أ/ الضمير المتصل: هو ما لا يفتتح به النطق، ولا يقع بعد "إلا " بمعنى لا يكون مستقلاً بنفسه نطقاً، وإنما لا بد أن يتصل بغيره فعلاً أم اسماً أم حرفاً، والضمائر المتصلة هي: تاء الفاعل، ألف الاثنين، واو الجماعة، نون النسوة، ياء المخاطبة، ياء المتكلم، كاف المخاطب، هاء الغائب، ناالمتكلمين.

ب/ الضمير المنفصل: هو ما يبتدأ به بمعنى أنه يقع في أول الجملة؛ ولذلك يمكن أن يستقل بنفسه ولا يحتاج إلى كلمة أخرى يتصل بها، وأيضاً يقع بعد الحرف "إلا"، والضمائر المنفصلة هي: أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتن، هو، هي، هما، هم، هن، إياي، إياك، إيانا، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكن، إياه، إياهما، إياهم، إياهن.

الضمير قائم مقام الاسم الظاهر، والغرض من الإتيان به الاختصار. والضمير المتصل أخصر من الضمير المنفصل- ولذلك قيل أن الضمير المتصل هو الأصل- فكل موضع أمكن أن يؤتي فيه بالضمير المتصل لا يجوز العدول عنه إلى الضمير المنفصل،

---

[1] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، قدم ووضع هوامشه وفهارسه: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ج١، ص ٦٤.

فإن لم يمكن اتصال الضمير تعين انفصاله، وذلك إذا اقتضى المقام تقديمه كقوله تعالى {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [1]. أو كان مبتدأ نحو: أنت كريم النفس، أو خبراً نحو: المجتهدون أنتم، أو محصوراً بـ"إلا" كقوله تعالى: {أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ} [2]، أو كان تابعاً لما قبله في الإعراب كقوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [3].

كما يجوز استعمال الضمير المنفصل مكان الضمير المتصل إذا كان خبراً لكان أو إحدى أخواتها، نحو: كنته، كنت إياه، أو كان ثاني ضميرين منصوبين بعامل من باب "أعطى، أو ظن"، نحو: سألتكه أو سألتك إياه/ ظننتكه أو ظننتك إياه[4].

ج/ من حيث موقعها الإعرابي: الضمير قائم مقام الاسم الظاهر، فهو مثله يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، كما يقتضيه مركزه في الجملة، لأن له حكمه في الإعراب، ولذلك من حيث الموقع الإعرابي تنقسم الضمائر إلى ثلاثة أقسام:

- ضمائر الرفع:

الضمير المرفوع هو ما كان قائماً مقام اسم مرفوع، وله نوعان:

أ- ضمائر متصلة هي: تاء الفاعل، ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة نون النسوة، نا المتكلمين.

---

(1) سورة الفاتحة: ٥.

(2) سورة يوسف: ٤٠.

(3) سورة الممتحنة: ١.

(4) الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ص ٩٦، ٩٧.

ب- ضمائر منفصلة هي: أنا ، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هن.

- ضمائر النصب:

الضمير المنصوب هو ما كان قائماً مقام اسم منصوب، وله نوعان:

أ- ضمائر متصلة هي: ياء المتكلم، كاف الخطاب، هاء الغيبة، ناء المتكلمين.

ب- ضمائر منفصلة هي: إياي، إياكَ، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكن، إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن.

- ضمائر الجر:

الضمير المجرور هو ما كان قائماً مقام اسم مجرور وله نوع واحد الضمائر المتصلة هي: ياء المتكلم، ناء المتكلمين، كاف الخطاب، هاء الغيبة.

تنبيهات:

١- يتضح لنا من العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي في الضعف والهزل، هو السبب نفسه في بناء الضمير؛ لأنه يشبه الحرف في الوضع، وفيه يقول الخضري: "أصل وضع الحرف كونه على حرف أو حرفي هجاء فما زاد فعلى خلاف الأصل، وأصل وضع الاسم ثلاثة فأكثر فما نقص فقد شابه الحرف في وضعه، واستحق حكمه، وهو البناء"[1].

٢- نجد أن الضمائر المتصلة – ألف الاثنين، واو الجماعة، نون النسوة، من حيث الدلالة فهي مشتركة بين الخطاب والغيبة وتفهم من سياق الجملة، كما أن ضمير

[1] الخضري، حاشية الخضري، ج١: ٤٤.

المتكلم أعرف من ضمير الخطاب، وضمير الخطاب أعرف من الغيبة، لذلك إذا اجتمع أكثر من ضمير متصل في مقام واحد يجب تقديم الأخص والأعرف.

٣- الضمائر المستترة كلها في محل رفع، ويوضح ذلك الأشموني بقوله: "إنما خص ضمير الرفع بالاستتار لأنه عمدة يجب ذكره، فإن وجد في اللفظ فذاك، وإلا فهو موجود في النية والتقدير، بخلاف ضميري النصب والجر؛ فإنهما مفضلة، ولا داعي إلى تقدير وجودهما إذا عدما من اللفظ"[١].

٤- الضمائر كلها مبنية فهي تكون في محل رفع أو نصب أو جر على حسب ما تقضيه الجملة، ونوع الضمير المختص بالموقع الإعرابي؛ لكن من الضمائر المتصلة ضمير ناء المتكلمين يصلح لكل المواضع الإعرابية، كما أن ياء المتكلم، وكاف الخطاب، وهاء الغيبة تصلح لموضعي النصب والجر، أما الضمائر المنفصلة لا تكون إلا في موضعي الرفع والجر ولم يرد في اللغة العربية ضمير منفصل في موضع جر.

ضوابط استعمال الضمير: [٢]

١) الضمير مؤسس على العود على السابق.

٢) الأصل عوده على أقرب مذكور.

٣) متى ما تقدم فهو مؤخر في الحقيقة، بمعنى يكون ثانياً عن الظاهر.

---

[1] الأشموني، شرح الأشموني، قدم ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، إشراف: إميل يعقوب،دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأول، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ج١: ٩٠.

[2] رشيد بلحبيب، ضوابط التقديم وحفظ المراتب في النحو العربي، جامعة محمد الأول، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية رقم ٢٠، سلسلة بحوث ودراسات ٥٠، ص ١٤٧ إلى ١٥١.

٤) لا يكون الإضمار إلا بعد تقدم الذكر والمعرفة بمن يعود عليه، ولا يلزم أن يكون الذي يعود عليه مبتدأ.

٥) حكم المضمر أن يجيء بعد ظاهر بتقدمه يعود عليه؛ لأنه مبهم.

٦) أما تقدم المرجع على الضمير فهذا ليعلم المعني بالضمير عند ذكره بعد مفسره.

٧) والاسم لا يضمر إلا بعد أن يعرف ويكون معك ما يفسره ويدل على الذي نريده به، وضمائر المتكلم والخطاب تفسرها المشاهدة، أما ضمائر الغيبة مع مفسرها فيجب ما يلي:

- وجود مرجع إليه الضمير.
- قرب هذا المرجع.
- تقدم المرجع على ضميره في الغالب.
- الاقتصار على مرجع واحد يعود إليه الضمير لئلا يقع الالتباس إذا وجد غيره وصلح؛ لأن يمنع أن يكون الضمير عائداً إلى مرجعين في وقت واحد.

تقديم الضمائر بعضها على بعض:

١- الضمائر المتصلة:

إذا اجتمع ضميران فأكثر وجب تقديم الأخص منها ، فمثلاً إذا كان الضميران متصلين في محل نصب وجب تقديم الأخص منهما نحو: الدرهم أعطيتكه أو أعطيتنيه، فكل من الكاف والياء والهاء ضمائر متصلة في محل نصب على المفعولية؛ ولكن وجب تقديم الكاف والياء على الهاء، لأن الكاف للمخاطب والياء للمتكلم والهاء للغائب، ولا يجوز تقديم الغائب عليها فلا نقل: أعطيتهوك ولا أعطيتهوني[1].

---

[1] راجع ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة الثالثة عشرة، ج١: ١٠٣، السيوطي، همع الهوامع، ج١: ٦٢.

- تنبيه:

تجتمع الضمائر المتصلة المختلفة المدلول في محل النصب فقط.

٢- الضمائر المنفصلة:

إذا لم يكن موضع الضمير المنفصل في أول الكلام – أي إذا لم يكن في محل رفع مبتدأ، له مواضع، هي:[١]

- إذا اجتمع ضميران متحدان في الرتبة في محل نصب، فإنه يلزم الفصل في أحدهما نحو: أعطيتني إياي، أعطيتك إياك، أعطيته إياه، ولا يجوز الاتصال إلا إذا كان الضميران لغائبين واختلف مدلول لفظهما نحو: الزيدان الدرهم أعطيتهماه وجوز الاتصال لأن الأول للمثنى والثاني للمفرد.

- يتعين انفصال الضمير إذا أخر عامله عنه كقوله تعالى {إِيَّاكَ نَعْبُدُ } [٢].

- يتعين انفصال الضمير إذا اجتمع ضميران في محل نصب وأُخر الأخص نحو: الدرهم أعطيته إياك؛ لأنه لا يجوز [أعطيتهوك] بتقديم هاء الغيبة على كاف الخطاب.

- إذا كان أحد الضميرين منفصلاً فلك الخيار في تقديم الأخص أو تأخيره خلاف الضمائر المتصلة، نحو الدرهم أعطيته إياك، أو أعطيتك إياه في حالة أمن اللبس.

وفي هذا الموضع يشبه ابن يعيش الضمير المنفصل بالاسم؛ لأنه يجرى مجرى الظاهر لاستقلاله بنفسه وعدم افتقاره إلى غيره فكما أن الأسماء لا يراعى فيها الترتيب بل تقدم أيها شئت فكذلك الضمير المنفصل[٣].

---

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج١: ١٠٣ إلى ١٠٦.

(2) سورة الفاتحة: ٥.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، المطبعة المنيرية بالقاهرة، ج٣: ١٠٥.

الضمير مع الاسم الظاهر في الجملة:

مما سبق يتضح لنا أن يأتي الضمير بعد ظاهر يتقدمه يعود عليه؛ ولكن هذا الاسم الظاهر قد تكون رتبته متأخرة أو متقدمة على رتبة الضمير وما اتصل به، فالضمير مع الاسم الظاهر في الجملة من جهة التقديم والتأخير له مواضع[1]:

١- أن يتقدم عليه الاسم الظاهر، ويكون متقدماً لفظاً ورتبة، بمعنى أن يكون المضمر متأخراً لفظاً ومعنى، وبتقديم الاسم الظاهر في اللفظ والتقدير، كقوله تعالى: {وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ} [2].

٢- أن يكون المضمر مؤخراً في اللفظ مقدماً في المعنى، وهنا يتقدم الاسم في اللفظ دون التقدير – وتقدم الاسم الظاهر على الضمير المتقدم رتبة لئلا يعود الضمير على ما هو متأخر لفظاً ورتبة- كقوله تعالى {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ } [3].

٣- أن يكون المضمر مقدماً في اللفظ مؤخراً في المعنى، وفي هذا الموضع يتقدم الاسم الظاهر تقديراً دون اللفظ ، كقوله تعالى {فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى} [4].

كما أن هناك تقسيم آخر للضمير مع الاسم الظاهر في الجملة من حيث التقديم والتأخير، وله ثلاثة أنواع:

ـ التقدم اللفظي:

أن يكون المرجع المذكور نصاً- الاسم الظاهر – قبل الضمير، بمعنى أن يكون متقدماً لفظاً ورتبة، والمقصود من الرتبة أن يكون المرجع في تكوين الجملة متقدماً على الضمير وسابقاً عليه بحسب الأصول والقواعد العربية، فرتبة الفاعل

---

(1) رشيد بلحبيب، ضوابط التقدم وحفظ المراتب في النحو العربي، ص ١٥٥: ١٥٦.

(2) سورة يس: ٣٠.

(3) سورة البقرة: ١٢٤.

(4) سورة طه: ٦٧.

متقدمة على المفعول ، ورتبة المبتدأ سابقة على رتبة الخبر، ورتبة المضاف قبل المضاف إليه .. وهكذا[1].

ومثال ذلك قوله تعالى {وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ} [2]. الضمير هاء المتصل في قوله تعالى (قدرناه) يعود على المتقدم لفظاً ورتبة (القمر)، بمعنى أنه جاء قبل الضمير في تركيب الجملة، ورتبته من حيث الموقع الإعرابي مبتدأ.

ـ التقدم المعنوي:

ألاّ يكون المفسَّر مصرحاً بتقديمه، بل هناك شيء آخر غير ذلك الضمير يقتضي كون المفسر قبل موضع الضمير، بمعنى يتقدم المفسَّر لمقتضى معنوي، وللتقدم المعنوي قسمان:

١- أن يكون قبل الضمير لفظ متضمن للمفسر، بأن يكون المفسر جزء من مدلول ذلك اللفظ كقوله تعالى {اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} [3]. بمعنى العدل أقرب، فهنا اللفظ الذي تضمن المفسر هو الفعل "اعدل"- والفعل يدل على المصدر الزمان- لذلك جاء مفسراً للضمير "هو" بأن المقصود العدل[4].

٢- أن يدل سياق الكلام على المفسر التزاماً لا تضمناً كقوله تعالى { وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا } [5]. لأن سياق الكلام في ذكر الميراث، ولزم من ذلك السياق أن يكون المفسر التزاماً لا تضمناً، فجرى الضمير عليه من حيث المعنى[6].

---

(1) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٧١م، حاشية ج١/٢٥٧.

(2) سورة يس: ٣٠.

(3) سورة المائدة: ٩.

(4) رشيد بلحبيب، ضوابط التقديم وحفظ المراتب في النحو العربي، ص ١٥٧.

(5) سورة النساء: ١١.

(6) الرضي، شرح الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢: ٤/٥.

ـ التقدم الحكمي:

أن يكون المفسر مؤخراً لفظاً، وليس هناك ما يتضمن تقدمه على محل الضمير إلا ذلك الضمير، وهذا واضح في ضمير الغائب الذي يقتضي تقدم المفسر عليه؛ لأنه وضعه الواضع معرفة لا بنفسه، بل بسبب ما يعود عليه، فإن ذكرته ولم يتقدمه مفسره صار مبهماً منكراً لا يعرف المراد به حتى يأتي تفسيره بعده وتنكيره خلاف وضعه؛ لأن الضمائر من المعارف بل هي أعرف المعارف[1].

وهذا المفسر – الاسم الظاهر- يعد في حكم المتقدم نظراً إلى وضع الغائب مبهماً محتاجاً إلى مفسر يتقدمه أو يليه ولهذا منعوا المضمر على الظاهر في اللفظ والمعنى إلا ما جاء على شريطة التفسير مثل ضمير الشأن.نستنتج مما سبق بأن للضمير صورتين في الجملة مع الاسم الظاهر أو المفسر، وهي:[2]

١- أن يتقدم عليه الاسم الظاهر- المفسر- ويكون متقدماً على الضمير لفظاً ورتبة كقوله تعالى {وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ } [3]. أو يكون المفسر متقدماً لفظاً لا رتبة كقوله تعالى {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ } [4].

٢- أن يتقدم الضمير على الاسم الظاهر – المفسر- ويكون المظهر متأخراً لفظاً ورتبة وله عدة مواضع[5]:

---

[1] المرجع نفسه، ج٢: ٥.

[2] مها محمد عبده ، التقديم والتأخير في الجملة العربية ، رسالة دكتوراه ، إشراف الدكتور عبد النبي محمد على،١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م ،ص ١٣٠.

[3] سورة يس: ٣٠.

[4] سورة البقرة: ١٢٤.

[5] ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه وعلق عليه: الدكتور مازن المبارك، الطبعة الأولى ١٩٩٨م، ج٢: ٤٦٤.

- من أنواع فاعل "نعم وبئس" – في أسلوب المدح والذم – يكون مضمراً لا يفسره إلا التمييز الذي يأتي بعده، كقوله تعالى {كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ } [1]. التقدير كبرت الكلمة كلمة والله أعلم.

- أن يكون الضمير مرفوعاً بأول المتنازعين المعمل ثانيهما – في مسألة التنازع[2] – كقول الشاعر:[3]

جفوني ولم أجف الأخلاء، إنني ❖❖❖ لغير جميل من خليلي مهملُ

الشاهد: جفوني ولم أجف الأخلاء، تقدم العاملان "جفوني/ ولم أجف" وتأخر عنهما معمول واحد [الأخلاء] وقد تنازع كل من العاملين على ذلك الاسم، الأول يطلبه فاعلاً له، والثاني مفعولاً له، وقد أعمل الشاعر العامل الثاني "ولم أجف" وجعله مفعولاً به، وأعمل في الأول ضميره واو الجماعة المتصل بالفعل "جفوني- وهنا ذكر الضمير قبل الاسم الذي يعود عليه وهذا جائز- الإضمار قبل الذكر – إذا كان الضمير في محل عمدة ولا يمكن الاستغناء عنه.

- أن يكون الضمير مخبراً عنه فيفسره خبره- الاسم الظاهر المؤخر- كقوله تعالى {إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا } [4]. وذكر ابن هشام في هذا الموضع قول الزمخشري: هذا الضمير لا يعمل ما يغني به إلا بما يتلوه وأصله "إن الحياة إلا حياتنا الدنيا" ثم وضع "هي" موضع الحياة؛ لأن الخبر يدل عليه ويبينها.

- ضمير الشأن والقصة، فإنه مفسر بالجملة بعده فهي الحديث نفسه والقصة نفسها كقوله تعالى ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [5]. ومنها أيضاً قوله تعالى: (فإذا هي شاخصة

---

(1) سورة الكهف: الآية [٥].

(2) التنازع: عبارة عن توجه عاملين إلى معمول واحد.

(3) لم يعرف قائله، السيوطي، همع الهوامع، ج٦٦/١، الأشموني، شرح الأشموني، ج٦٠/٢.

(4) سورة المؤمنون: ٢٧.

(5) سورة الإخلاص: ١.

أبصار الذين كفروا) [1]. والكوفيون يسمونه ضمير المجهول، وضمير الشأن مخالف للقياس وضوابط استعمال ضمير الشأن :

١- عودة الضمير على ما بعده لزوماً، إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم عليه ولا شيء منها.

٢- إن مفسر هذا الضمير لا يكون إلا جملة.

٣- إن ضمير الشأن لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل عنه، بمعنى آخر لا يكون متبوعاً.

٤- أنه لا يعمل فيه إلا الابتداء أو أحد نواسخه، بمعنى لا يكون إلا في الجملة الاسمية وموقعه الإعرابي في محل رفع مبتدأ أو اسم لأحد نواسخ الجملة الاسمية.

٥- ضمير الشأن ملازم الإفراد فلا يثنى ولا يجمع، وإن فسر بحديثين أو أحاديث، بمعنى لا يستعمل من الضمائر المنفصلة إلا " هو وهي" ومن الضمائر المتصلة الهاء فقط وتكون للمذكر والمؤنث، كقوله تعالى { فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ } [2].

- أن يجر الضمير بالحرف "رب" ويكون مفسره تمييزاً يذكر بعده – وهذا الموضع قليل في اللغة العربية لأن "رب" في الكثير الغالب تجر اسماً ظاهراً نكرة- وحكمه حكم ضمير "نعم وبئس" في وجوب كون مفسره تمييزاً، وكونه هو مفرداً، كقول الشاعر:[3]

ربه فتية دعوتُ إلى ما ❖❖❖ يُورثُ الحمد دائماً فأجابوا

الشاهد: "ربه فتية" ، فجاء الضمير متقدماً على مفسره التمييز "فتية" والتقدير: رب فتيةٍ فتيةً"، ولكن الضمير يخالف مرفوع "نعم وبئس" إذا كان ضميراً – بأنه يلزم التذكر

---

(1) سورة الأنبياء: ٩٧.

(2) سورة الحج: ٤٦.

(3) لم يعرف قائله، مغني اللبيب، ج١: ٤٦٥، الأشموني، شرح الأشموني، ج١: ٦٠، ٢٠٨.

حتى إذا كان تمييزه مؤنثاً فلا يقال: ربها امرأة ولكن يقال: ربه امرأة، أما في "نعم وبئس" يكون الضمير مطابقاً للتمييز في التأنيث والتذكير والجمع والتثنية.

- أن يكون الضمير مبدلاً منه الظاهر المفسر له- مثل هذه الجمل التي يجتمع فيها الضمير والاسم الظاهر يعبر عنها النحويون بلغة أكلوني البراغيث- ومن أوجه إعراب هذه الجمل إعراب الضمير في محل رفع فاعل للفعل والاسم الظاهر بدل منه، كقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار"[1].

الشاهد فيه: واو الجماعة في قوله "يتعاقبون" ومفسرها الاسم الظاهر المؤخر "ملائكة".

- أن يكون الضمير متصلاً بفاعل مقدم، ومفسره مفعول مؤخر عنه نحو "زان نوره الشجر" ، وكقول الشاعر:[2]

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر ❖❖❖ وحسن فعل كما – يُجزي سنمار[3]

الشاهد فيه: "بنوه أبا الغيلان"، الضمير المتصل بالفاعل "بنوه" يعود على المفعول به "أبا الغيلان"، وهنا عاد الضمير على ما هو متأخر لفظاً ورتبة أجازه بعض النحاة منهم الأخفش، ولكن إذا كان الضمير المتصل بالفاعل لفظاً ورتبة عائداً على ما اتصل بالمفعول المتأخر لفظاً ورتبة امتنع تقديم المفعول، وما اتصل به على الفاعل المتصل بالضمير الذي يعود على ما اتصل بالمعفول نحو: ضرب بعلها صاحب هند[4]. وهنا عاد

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، ٢٠٤/١.

(2) قائله: سليط بن سعد، الأغاني، ج٢: ٥٦٣، السيوطي، همع الهوامع، ج١: ٦٦.

(3) سنمار: اسم رجل، روى يقال أنه هو الذي بنى الخورنق- القصر الذي كان بظاهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس، ملك الحيرة، وأنه لما فرغ من بنائه ألقاه النعمان من أعلى القصر لئلا يعمل مثله لغيره، فخر ميتاً، وقد ضربت به العرب المثل في سوء المكافأة.

(4) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١: ٤٩٨.

الضمير المتصل بالفاعل "بعلها" على المتأخر لفظاً ورتبة "صاحب هند" لأن تقديم المتأخر يؤدي إلى الالتباس.

التغيير الذي يحدثه الضمير:

الضمير يغير في إطار ترتيب الجملة الأصلي سواء أكانت جملة فعلية أم اسمية، بل أحياناً يلزمها على ترتيبها الأصلي، كما يغير في الكلمة من حيث علامة الإعراب أو البناء، وأحياناً يتحكم في معنى الحرف الذي يؤديه في الجملة، سنتناول هذا التغيير مفصلاً.

أولاً: الجملة:

- الجملة الاسمية ترتيبها الأصلي "المبتدأ + الخبر" ويتغير هذا الترتيب إذا تقدم المفسر على الضمير وإن كان متأخراً رتبة "الخبر" وله مواضع:[1]

١- إذا اشتمل المبتدأ – المتقدم لفظاً ورتبة- على ضمير يعود على شيء في الخبر- المتأخر لفظاً ورتبة- وجب تقديم الخبر المتأخر رتبة على المبتدأ المتقدم رتبة؛ لئلا يعود الضمير على ما هو متأخر لفظاً ورتبة، كقوله تعالى: { أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}[2]. [على قلوب] الجار والمجرور متعلقان بمحذوف وجوباً في محل رفع خبر مقدم، [أقفالها] مبتدأ مؤخر ومضاف، الهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة يعود على الخبر.

٢- إذا انفصل المبتدأ بضمير يعود على ملابس الخبر، يجب تقديم الخبر على المبتدأ، كقول الشاعر:[3]

---

(1) مها محمد عبده، التقديم والتأخير في الجملة العربية، رسالة دكتوراه، إشراف: د. عبد النبي محمد علي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

(2) سورة محمد: ٢٤.

(3) نسب لشهيب بن رباح الأكبر، ونسب لمجنون بن عامر، راجع الأصبهاني، الأغاني: ج٩: ٣٤١٥، الأشموني، شرح الأشموني، ج١: ٢١٣، الأزهري، شرح التصريح، ج١: ١٧٦.

أهابك إجلالاً وما بك قُدرة ❖❖❖ عليَّ ولكن ملءُ عينٍ حبيبها

الشاهد فيه: "ملء عين حبيبها" حيث قدم الخبر "ملء" على المبتدأ "حبيبها" لاتصال المبتدأ بالضمير – الهاء- الذي يعود على ملابس الخبر- عين- وهو المضاف إليه والتقدير: حبيبها ملء عين.

٣- لغة "أكلوني البراغيب" من أوجه إعرابها، إعراب، الاسم الظاهر مبتدأ مؤخر، والفعل وما اتصل به من ضمير في محل رفع خبر مقدم، كقول الشاعر:[1]

يلومونني في اشتراء النخيل ❖❖❖ أهلي فكلهم يعزلُ

الشاهد فيه: "يلومونني... أهلي" حيث وصل ضمير واو الجماعة بالفعل وهو يعود على الاسم الظاهر "أهلي" وهو مذكور بعد الضمير.

ـ الجملة الفعلية:

أيضاً بها مواضع يغير فيها الضمير ترتيب الجملة، والترتيب الأصلي للجملة الفعلية"الفعل + الفاعل+ الفضلة"، المواضع هي:

١- يجب تقدم الضمير المنفصل الذي يقع في محل النصب على العامل والفاعل؛ لأنه لو تأخر الضمير لوجب اتصاله، ومنه قوله تعالى (إياك نعبد) [2]، فالضمير "إياك" مفعول به مقدم على الفعل "نعبد" وفاعله، ولو تأخر لا تصل الضمير والتقديم "نعبدك" وهذا غير المراد، لأن الانفصال فيه شيء بلاغي يفيد التخصيص.

- وفي أسلوب التحذير يستعمل الضمير "إياك" وفروعه من كل ضمير منصوب متصل للخطاب، وقد يكون بـ"إياه، وإياي" وفروعهما إذا عطف على المحذر كقوله:

فلا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه

---

(1) لم يعرف قائله، ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١: ٤٢٧.

(2) سورة الفاتحة: ٥.

ويجب في التحذير حذف العامل وفاعله مع "إياك" في جميع استعمالاته، نحو: إياك والكذب، فإعراب "إياك" مفعول به لفعل محذوف تقديره: احذر.

مما سبق يتضح أن الجملة الفعلية يمكن أن تكون مبدوءة بدأ عارضاً بالاسم الضمير المنفصل- يعني هذا أن الضمير المنفصل يغير من ترتيبها الأصلي الذي يكون فيه مبدوءاً بالفعل فصار مبدوءاً بالاسم.

٢- إذا اتصل الفاعل بضمير يعود على المفعول به، يجب تقديم المفعول المتأخر لفظاً ورتبة وتأخير الفاعل المتقدم لفظاً ورتبة ومنه قوله تعالى :{لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ }[1]. إعراب الظالمين: مفعول به مقدم لفظاً على الفاعل "معذرتهم"؛ لأن الفاعل اتصل به ضمير يعود على المفعول به، وعليه تغير الترتيب الأصلي للجملة الفعلية، وصار كالآتي: الفعل + المفعول + الفاعل.

٣- يجب تقدم الضمير المتصل بالعامل الذي فاعله اسم ظاهر، نحو: عرفني زيد، إعراب ياء المتكلم ضمير في محل نصب مفعول به اتصل بالعامل "عرف" وتأخر فاعله "زيد" وعليه ترتيب الجملة كالآتي: "الفعل + المفعول + الفاعل".

- كما أن الضمير المتصل بالعامل يكون في محل رفع، فإنه يحافظ على الترتيب الأصلي للجملة الفعلية حتى لو كان المفعول به ضميراً متصلاً، منه قوله تعالى: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}[2]. إعراب "أنزلناه" أنزل : فعل ماضي – العامل- ، ناء المتكلمين ضمير متصل في محل رفع فاعل، الهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وعليه يكون ترتيب الجملة بالترتيب الأصلي (الفعل+ الفاعل+ المفعول به) وهذا

---

(1) سورة غافر: ٥٢.

(2) سورة القدر: ١.

الترتيب ناتج عن تقديم الضمائر المتصلة إذا اجتمعت في مقام واحد ويكون تقديم الأخص أولاً كما سبق ذكره[1].

- كما يمتنع تقديم الأصل في المفاعيل إذا اتصل الأول بضمير الثاني نحو: أعطيت المال مالكه، أو كان مضمراً والأول ظاهر نحو: الدرهم أعطيته زيداً، كما يجب تقدم المفعول الأول في المفاعيل إذا كان الثاني ظاهراً والأول ضميراً، كقوله تعالى {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}[2].

ثانياً: الكلمة:

يغير الضمير في أنواع الكلمة الثلاثة، ويكون التغيير في علامة الإعراب، أو البناء، أو المعنى.

- الاسم:

١- المضاف لياء المتكلم:[3]

هو الاسم المعرب الذي كمل معناه بإضافة ياء المتكلم إليه، فالاسم المعرب يطلق عليه (مضاف) وياء المتكلم يطلق عليها (مضاف إليه) فمثلاً (وطني) مكونة من كلمتين (وطن) هي المضاف لياء المتكلم، وآخره مكسور حين الإضافة وهذا الاسم هو المقصود؛ لأن عند اتصاله بياء المتكلم يلزم كسر آخره، وتسمى هذه الحركة – الكسرة- حركة المناسبة ويترتب على وجودها الضروري ألا تظهر على آخر الاسم حركات الإعراب ويعرب الاسم – المضاف إلى ياء المتكلم- إعراب تقديري وإن كان صحيح الآخر، أما الكلمة الثانية فهي (ياء المتكلم) ضمير في محل جر ويقتضي كسر ما قبله دائماً، ومما يقتضي كسر آخره – حين الإضافة- الاسم المضاف إن لم يكن مقصوراً ولا منقوصاً، ولا مثنى، ولا مجموعاً جمع سلامة لمذكر، كالمفرد

---

(1) راجع صفحة ٦، ٧ من هذا البحث.

(2) سورة الكوثر: ١.

(3) راجع كل من الخضري/ حاشية الخضري، ج٢: ٥٣٠، محمد عيد، النحو المصفى، ص: ٨٠، ٨١.

وجمع التكسير وجمع السلامة للمؤنث والمعتل الجاري مجرى الصحيح نحو: (غلامي وغلماني وفتياتي ، دلوي ، ظبيي) كل هذه الأسماء إذا انفصلت من الضمير ياء المتكلم فتعرب بالحركات الظاهرة على آخرها.

٢- "أيّ":

اسم موصول عام، يكون بلفظ واحد : للمذكر والمؤنث- منفرداً كان أو مثنى أو مجموعاً، كقوله تعالى {ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ } [1]. التقدير: الذي هو أشد، وفيها أحوال من حيث بنائها وإعرابها، والمغير لذلك هو الضمير بدليل قول ابن مالك:[2]

أيٌّ كما ، وأعربت ما لم تضف ❖❖ وصدر وصلها ضمير انحذف

ومن قول ابن مالك إن لها موضعاً واحداً تكون فيه مبنية، أن تضاف ويحذف صدر صلتها الضمير، وتكون مبنية على الضم كما ورد في الآية السابقة، ومنه قول الشاعر:[3]

إذا ما لقيت بني مالكٍ ❖❖❖ فسلم على أيهم أفضل

الشاهد فيه: "أيهم" حيث جاءت مجرورة بحرف الجر "على" ولم تظهر عليها حركة الجر لأنها جاءت مضافة وحذف صدر صلتها الضمير، كما أنها في غير هذا الموضع معربة بالحركات الأصلية على حسب موقعها الإعرابي نحو: مررت بأيهم هو قائم[4].

٣/ كلا- كلتا:

---

(1) سورة مريم: ٦٩.

(2) الفية ابن مالك، البيت رقم [٩٩].

(3) الخضر، حاشية الخضري، الشاهد رقم ٣٣.

(4) المصدر نفسه ، ج١ ، ١٤٦- ١٤٧.

حكم إعرابهما بالحروف ، وأن تكون ملحقة بالمثني أن تضاف إلى الضمير نحو: كلاهما وكلتاهما في موضع الرفع ، وكليهما وكلتيهما في موضعي النصب والجر[1].

ـ الفعل:

١- فعل الماضي:[2]

الأصل في بناء الفعل الماضي أن يكون مبنياً على الفتح لخفته، وثقل الفعل لدلالته على الحدث والزمن معاً، ولكن إذا اتصل به ضمير رفع متحرك غير علامة البناء من الفتح إلى السكون، والسبب لتوالي أربع متحركات في اللفظ الواحد، والضمائر هي: تاء الفاعل- فهي إحدى علامات الفعل الماضي- سواء أكانت للمتكلم نحو: قمتُ، أم للمخاطب نحو: تباركتَ، ونا المتكلمين نحو: كتبنا، ونون الإناث نحو: التلميذات حفظن، كما أنه يتغير البناء من الفتح إلى الضم إذا اتصل بالضمير واو الجماعة نحو: ضربوا.

٢- فعل المضارع:[3]

الأصل في الفعل المضارع أن يكون معرباً، وأعرب لشبهه باسم الفاعل في ترتيب الحروف الساكنة والمتحركة، وفي احتماله الدلالة على زمن الحال، أو الاستقبال ولذلك سمي مضارعاً "أي مشابهاً للاسم"، ولكن من الحالات التي تغير هذا الفعل من الإعراب إلى البناء اتصاله بنون النسوة وتجعله مبنياً على السكون حملاً على الماضي المتصل بها؛ لأنهما متساويان في أصالة السكون وعروض الحركة كقوله

---

(1) المصدر نفسه ، ج١ ، ٦٨-٦٩.

(2) راجع كل من ابن هشام، أوضح المسالك، ج١: ٤٥، الأشموني، شرح الأشموني، ج١: ٤٥، السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص: ٣٢، ٣٣.

(3) راجع كل من ابن هشام، أوضح المسالك، ج١: ٤٥، الأشموني، شرح الأشموني، ج١: ٤٦.

تعالى {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ}[1] ، الفعل "يتربصن" مبني على السكن لاتصاله بنون النسوة.

٣- فعل الأمر: [2]

فعل الأمر من الأفعال المبنية مطلقاً وعلامة بنائه السكون، ولكنه يبنى بعلامات فرعية منها حذف النون إذا اتصل بالضمائر الآتية: واو الجماعة، ألف الاثنين، ياء المخاطبة، واتصاله بياء المخاطبة وقبوله لها مع دلالته على الطلب بنفسه علامته المختصة به دون الأفعال الأخرى، ويتضح لنا أن اتصاله بالضمائر يغير علامة بنائه، نحو: احفظوا، احفظا، احفظي، فكل هذه الأفعال الدالة على الأمر مبنية على حذف النون لاتصالها بالضمائر.

ـ الحرف:

يمثل النوع الثالث من أنواع الكلمة، فهو لا يظهر معناه إلا مع غيره، من الحروف التي يتغير معناها على حسب الضمير السابق لها حرف الواو، معانيها التي تتغير على الضمير السابق لها:

١) أن تكون الواو عاطفة، والعطف على الضمائر له عدة صور:[3]

- الضمير المستتر يجب أن يؤكد بضمير منفصل قبل العطف عليه، ومنه قوله تعالى: { اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ } [4]. هنا الواو عاطفة لأن قبلها ضمير منفصل.

- الضمير المرفوع المتصل حين العطف عليه يؤكد قبل العطف عليه بضمير منفصل أو فاصل آخر كقوله تعالى { لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} [1]. الواو دالة على العطف لأن ما يليها ضمير منفصل.

---

(1) سورة البقرة :[٢٨٨].

(2) السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص ١٦ و٣٣.

(3) محمد عيد، النحو المصفى، ص ٤٩٣– ٤٩٥.

(4) سورة البقرة: ٣٥.

- الضمير المجرور المتصل وهذا يعطف عليه مع إعادة الجار كقوله تعالى { فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ} [٢].

٢) أن تكون الواو دالة على المعية، ويجب نصب الكلمة التي تليها على المفعول معه إذا امتنع العطف بسبب إخلال المعنى أو لصفات لفظية في العطف، والمقصود بالصفات اللفظية إذا وقع ضمير متصل قبل الواو، فهنا الواو تدل على المعية لا على المشاركة كقوله تعالى { فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ } [٣]. فالواو دالة على المعية لأن قبلها ضمير متصل، وأيضاً منه قوله تعالى {وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ }[٤]. فهنا الواو دالة على المعية لأن لم يتكرر الحرف الجار[٥].

خلاصة القول إذا كان قبل الواو ضمير منفصل تعيين على أن الواو دالة على العطف، أما إذا كان قبلها ضمير منفصل تكون الواو دالة على المعية لا على المشاركة.

٣) الضمير نفسه يمثل حرفاً ويغير إعراب الكلمة التي تليها ويبين إعرابها، هذا الضمير يسمى ضمير الفصل حرف لا محل له من الإعراب على الأصح من أقوال النحاة[٦]، وصورته كصورة الضمائر المنفصلة، وهو يتصرف تصرفها بحسب ما هو له، إلا أنه ليس إياها.

ضمير الفصل حرف كما تقدم، وإنما سمي ضميراً لمشابهته الضمير في صورته، وسمي: (ضمير فصل) لأنه يؤتي به للفصل بين ما هو خبر أو نعت ، فهو

---

(1) سورة الأنبياء: ٥٤.

(2) سورة فصلت: ١١.

(3) سورة يونس: ٧١.

(4) سورة النساء: ١.

(5) المرجع السابق، ص ٣٥٧.

(6) أبو البركات ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين، والكوفيين، تحقيق: جودة مبروك، مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص ٥٦٧، ٥٦٨ المسألة (١٠٣).

موضعه داخل الجملة يتوسط بين المبتدأ والخبر أو ما أصله مبتدأ وخبر، ومجيء ضمير الفصل في الجملة يعين من أول الأمر أن ما بعده خبر لا نعت، وهو يفيد الكلام ضرباً من التوكيد في الحكم لما فيه زيادة الربط ومن العلماء من يسميه "عماداً" لاعتماد المتكلم أو السامع عليه في التفريق بين الخبر والنعت، فمثلاً نحو: زهير هو الشاعر، ظننت عبد الله هو الكاتب، فكل من "الشاعر، الكاتب" تعيين إعرابها خبراً.

إن دخوله بين المبتدأ والخبر المنسوخين بـ"كان وظن، وإن" وأخواتهن، تابع لدخوله بينهما قبل النسخ ولا تأثير له فيما بعده من حيث الإعراب، فما بعده متأثر إعراباً بما يسبقه من العوامل، وبذلك يكون ضمير الفصل له دلالة في المعنى ولا يؤثر في اللفظ الذي يليه وهذا دليل على أنه حرف[1].

ثالثاً: الحرف الهجائي:

الضمير المتصل يغير من صورة الحرف الهجائي الذي يسبقه تحديداً في الألف اللينة التي تكتب مثل الياء غير منقوطة إذا اتصل الضمير بها فتقلب وتبدل الألف ياء مثل: "إليَّ، عليه، لديك.

وأيضاً يحدث هذا التغيير إذا اتصل الفعل المعتل الآخر بالألف بضمير الغائبين وضمائر الرفع المتحركة في كل الأفعال تقلب ألفه ياء مثل "سعيا يسعيان، اسعيا، سعيت، سعينا، سعين، يسعين، اسعين" وذلك إذا كان الألف مبدلة من ياء سواء أكانت ثالثة – كما سبق- أم فوق الثالثة نحو: أعطيت واستحييت، أم إذا كانت مبدلة من واو فوق الثالثة نحو: استدعيت.[2]

---

(1) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص ١٠١.

(2) المرجع السابق، ص ١٧٩، ٣٠١.

أما الاسم المقصور عند إضافته إلى ياء المتكلم فتسلم ألفه فالمشهور مخالفة العرب جعله كالمثنى المرفوع فتقول: عصاي، فتاي ولكن ورد في لغة بني هذيل قلب ألف المقصور ياء وتدغم في ياء المتكلم منه قول الشاعر:[1]

سبقوا هوي وأعنقوا لهواهمُ فتخرموا ولكل جنب مصرع

الشاهد فيه: (هوى) حيث قلب ألف المقصور ياء، ثم أدغمها في ياء المتكلم. وأصله (هواي) دون قلب ولا تغيير، والتغيير خاص بقبيلة هذيل[2].

الضمير إحدى الروابط:

الضمير إحدى الروابط في الجملة العربية، وتعريف الجملة: لفظ مركب أفاد أو لم يفد ، فالمقصود بلفظ مركب – أي مركب إسنادي- بمعنى تتكون الجملة من مسند ومسند إليه، وأينما وجد هذا التركيب فهو يمثل جملة ولذلك الجملة من حيث التركيب تنقسم إلى كبرى وصغرى، فالجملة الصغرى هي مركب إسنادي داخل الجملة الكبرى، وهذه الجملة الصغرى تحتاج إلى رابط يربط بينها وبين المسند إليه والموجود في الجملة الكبرى – في الغالب- والجملة الصغرى موجودة في مواضع نحوية كثيرة ويكون رابطها الضمير، المواضع:

(1) قائله أبو ذؤيب الهذلي، الشاهد رقم (٢٤٥) في كل من شرح ابن عقيل، شرح الأشموني، حاشية الخضري.

(2) راجع ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج٣: ١٨ إلى ٩٢، الخضري، حاشية الخضري، ج٢: ٥٣٠، ٥٣٢.

د. الخبر:[1]

يشترط في الجملة الواقعة خبراً، أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ – المسند إليه – ومن إحدى هذه الروابط الضمير وقد يكون مذكوراً بارزاً نحو: الكريم محمود خلقه، أو مستتراً نحو: الحق يعلو، أي: هو، أو يقدر الضمير نحو: السمن منوان بدرهم، أي: منه، وقراءة ابن عامر في قوله تعالى {وَكُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى }[2] أي: وعده[3].

إذا كان الرابط من جملة الخبر ضميراً، قد يكون هذا الضمير- الرابط- في محل رفع أو نصب أو جر[4].

- مواضع الرفع:

١- أن يكون مبتدأ نحو: محمد هو المجتهد، بناء على بعض المذاهب.

٢- أن يكون فاعلاً، نحو: محمد ضرب غلامه، ونحو: المحمدان يقومان، ونحو: المخلصون يقومون بواجباتهم.

٣- أن يكون نائب فاعل، نحو: محمد قُتل ظلماً، نحو: المحمدان محرمان الخير بظلمهما.

٤- أن يكون اسماً لكان أو إحدى أخواتها، نحو: إبراهيم كان معنا أمس.

- مواضع النصب:

١- أن يكون ناصبه فعلاً نحو: محمد ضربه خالد.

٢- أن يكون ناصبه وصفاً نحو: محمد أنا الضاربَهُ.

---

(1) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج١: ١١٠، ١١١.

(2) سورة النساء: ٩٥.

(3) الأشموني، شرح الأشموني، هامش ج١: ١٨٤.

(4) الخبر: يمثل الركن الثاني في الجملة الاسمية المتمم الفائدة مع المبتدأ الذي له خبر- وهو المسند.

٣- أن يكون ناصبه حرفاً نحو: محمد إنه رجل فاضل.

- مواضع الجر:

١- أن يكون مجروراً بحرف جر، نحو: محمد أخذت عنه الأدب.

٢- أن يكون مجروراً بالإضافة، نحو: محمد أبوه عالم.

تنبيه:

قد اختلف العلماء حول جواز حذف الضمير الرابط الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ، ولكن ذهب سيبويه – رحمه الله تعالى – إلى أنه لا يجوز حذف الضمير الرابط مطلقاً، سواء أكان في محل رفع أم نصب أم جر.

٢- الحال: (١)

الأصل في الحال أن يكون مفرداً؛ ولكنه يأتي جملة مؤولة بالمفرد، والجملة هي ما تكونت من مسند ومسند إليه سواء أكانت اسمية أم فعلية، ومن أهم شروط الجملة التي تقع حالاً – فعلية أم اسمية- أن يكون بها رابط يربطها بصاحبها ومن هذه الروابط الضمير، ويتعين الرابط أن يكون ضميراً في الجملة التي تقع حالاً في المواضع الآتية:[٢]

١- إذا كانت جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، كقوله تعالى {ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ }[٣]. – جملة [لا ريب فيه] واقعة حال الرابط الضمير المتصل بالحرف [فيه].

---

(1) الحال: وصف فضلة يذكر لبيان هيئة الاسم – صاحبه- الذي يكون الوصف له.

(2) أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص ١٧٨، مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص ٥٠١.

(3) سورة البقرة: ٢.

٢- أن تكون الجملة فعلية فعلها فعل ماضٍ بعد "إلا"، كقوله تعالى {وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ} [١].

٣- أن تكون جملة فعلية فعلها ماضٍ متلوة بـ "أو" ، نحو: ولا أصاحبنه غاب أو حضر.

٤- أن تقع جملة الحال بعد عاطف، كقوله تعالى {وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ } [٢].

٥- أن تكون جملة فعلية فعلها فعل مضارع غير مقترن بـ "قد" ، كقوله تعالى {وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ} [٣]. ومنها نحو: جاء خالد يحمل كتابه.

٦- أن تكون الجملة فعلية فعلها فعل مضارع منفي بـ"لا"، ومنه قوله تعالى ({وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللّهِ } [٤]. وكقوله تعالى: { مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ} [٥].

٧- أن تكون جملة فعلية فعلها فعل مضارع منفي بـ"ما" ، كقول الشاعر:[٦]

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة

فمالك بعد الشيب صبّاً مُتيما

---

(1) سورة الحجر: ١١.

(2) سورة الأعراف: ٤.

(3) سورة المدثر: ٦.

(4) سورة المائدة: ٨٤.

(5) سورة النمل: ٢٠.

(6) لم يعرف قائله، ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، الشاهد ٢٨١، أو ج١: ٣٢٧.

الشاهد فيه: "ما تصبو" حيث وقع حالاً من الكاف في "عهدتك"، وهي جملة فعلية واقعة حال فعلها فعل مضارع منفي بـ "ما" والضمير الرابط – الفاعل المستتر للفعل "تصبو".

ومنه نحو: هجم الجيش ما يخاف العدو.

وقد يكون في الجملة التي تقع حالاً أكثر من رابط ويكون الضمير واحداً منها، كقوله تعالى {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ } [1].

فجملة "وهم ألوف حذر الموت" جملة اسمية في محل نصب حال والرابط الضمير والواو "هم".

نستنتج مما سبق أن الأصل في الربط أن يكون الضمير وقد يكون الضمير بارزاً أو مستتراً كما سبق، وقد يكون الضمير مقدراً نحو: اشتريت اللؤلؤ مثقالاً بدينار، أي: مثقالاً منه.

٣- النعت:[2]

ويكون الضمير رابطاً في موضع النعت، في الآتي:

- النعت السببي: ما اتجه (النعت من حيث المعنى لوصف اسم ظاهر بعده مرفوع، واتجه من حيث اللفظ إلى المتبوع السابق عليه (المنعوت)، ووجدت الصلة بين المتبوع المتقدم والموصوف المتأخر بضمير يحمله الاسم اللاحق[3].

---

(1) سورة البقرة: ٢٤٣.

(2) النعت: هو التابع الذي يكمل متبوعه (المنعوت) صفة من صفاته أو من صفات اسم آخر له صلة بالمنعوت.

(3) محمد عيد، النحو المصفى، ص ٤٦٠.

كقوله تعالى { رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا } [1]. فالكلمة التي وردت نعتاً (الظالم) والرابط بين الاسم السابق عليه (القرية) والاسم اللاحق (أهلها) الضمير المتصل في الاسم اللاحق.

- النعت من أنواعه أن يكون جملة سواء أكانت جملة اسمية أم فعلية، من شروطها أن تكون الجملة مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف إما ملفوظاً كقوله تعالى {وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ} [2]. جملة النعت "ترجعون فيه" والمنعوت "يوماً" الرابط بينهما الضمير المتصل الهاء "فيه"، وإمّا أن يكون مقدراً- يحذف هذا الرابط من جملة النعت إذا كان معلوماً من الكلام وظروفه كقوله تعالى{وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا } [3]. التقدير أي: لا تجزي فيه[4].

٤- الموصول:[5]

لكل موصول صلة، ويقصد بالصلة: ما اتصل باسم الموصول مباشرة دون فاصل بينهما ليوضح به المتكلم المراد من اسم الموصول، ويتحدد به للسامع المراد منه، والجملة التي تقع صلة لابد أن تتوافر فيها شروط. منها أن تشتمل الجملة على ضمير

---

(1) سورة النساء: ٧٥.

(2) سورة البقرة: ٢٨١

(3) سورة البقرة: ٤٨.

(4) راجع كل من ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج١: ٤٥٢، مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص ٥٩٩.

(5) كل اسم افتقر إلى فعله وعائد.

يعود إلى اسم الموصول؛ لأن الارتباط بين اسم الموصول والصلة يتحقق بهذا الضمير وبدونه تنفك العلاقة بين الموصول وصلته، فلا يستفاد المعنى الذي نهدف إليه منهما[1].

وهذا الضمير يسمى العائد ويكون مطابقاً لاسم الموصول في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث. منه قوله تعالى ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ ﴾ [2]. جملة: "أضلانا من الجن والإنس" صلة الموصول، واسم الموصول (اللذين) والرابط بينهما الضمير المتصل ألف الاثنين في "أضلانا" وكذلك في كل المقامات يطابق العائد – الرابط- اسم الموصول إذا كان الموصول خاص، أما إذا كان الموصول المشترك، ففيه وجهان: مراعاة لفظ الموصول في الإفراد والتذكير مع الجمع وهو الأكثر، ومراعاة معناه فيطابقه إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً أو تأنيثاً، وإن عاد عليه ضميران جاز في الأول اعتبار اللفظ الآخر وفي الثاني اعتبار المعنى منه قوله تعالى {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا باللّهِ وَبالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ} [3]. صلة الموصول (يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين) والموصول المشترك (من) اشتملت الصلة على ضميرين أولهما جاء مفرداً باعتبار اللفظ الضمير المستتر فاعل "يقول" ، والثاني جاء جمعاً باعتبار المعنى "وما هم بمؤمنين".

---

(1) محمد عيد، النحو المصفى، ص ١٤٩.

(2) سورة فصلت: ٢٩.

(3) سورة البقرة: ٨.

وقد يعتبر فيه اللفظ، ثم المعنى، ثم اللفظ، منه قوله تعالى {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ } [1]. فأفرد الضمير ثم قال: { أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ} [2]. فجمع اسم الإشارة، ثم قال: {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا } [3]. فأفرد الضمير.

ويعرب الرابط – الضمير على حسب موقعه في جملة صلة الموصول، كما يجب ذكره إذا لم يصلح الباقي بعد حذفه لأن يكون صلة سواء أكان ضمير رفع ، أم نصب، أم جر، كما يجوز حذفه إن لم يقع بحذفه التباس في كل المواقع الإعرابية:

- في الرفع إذا وقع في أول الصلة على أنه مبتدأ مخبر عنه بمفرد، كقوله تعالى {ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا} [4]. صلة الموصول "أشد على الرحمن عتياً" حذف العائد والتقدير: أيهم هو أشد والله أعلم.

وأيضاً يحذف في موضع الرفع لطول الصلة فتخفف بحذفه كقوله تعالى {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ } [5]. آي: هو إله في السماء، آي : معبود فيها، ولا يكثر الحذف في صلة غير "أي" إلا إن طالت الصلة.

- في النصب إذا كان الرابط ضميراً متصلاً وناصبه فعل تام كقوله تعالى{ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا} [6]. التقدير أي: خلقته، أو ناصبه وصف تام غير صلة "أل" كقول الشاعر:[1]

---

(1) سورة لقمان: ٦.

(2) سورة لقمان: ٦.

(3) سورة لقمان: ٧

(4) سورة مريم: ٦٩.

(5) سورة الزخرف: ٨٤

(6) سورة المدثر: ١١.

ما اللّٰه موليك فضل فاحمدنه به

فما لدى غيره نفع ولا ضرر

الشاهد فيه: "موليك" حيث حذف عائد الصلة وهو في موضع نصب وناصبه وصف والتقدير: ما اللّٰه موليكه"، وحذف منصوب الفعل كثير ومنصوب الوصف قليل.

- في الجر يجوز حذف الضمير الرابط المجرور بالإضافة ، إن كان المضاف وصفاً غير ماضٍ كقوله تعالى { فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ } [٢] ، والتقدير أي : ما أنت قاضيه.

أما إذا كان الرابط – الضمير- مجروراً بالحرف يجب أن يكون الموصول أو الموصوف بالموصول مجروراً بمثل ذلك الحرف معنى ومتعلقاً، كقوله تعالى (ويشرب ما تشربون) أي : ما تشربون منه، وفي هذه الآية جاء اسم الموصول "ما" مجروراً بـ"من" المدغمة فيه "مما" لذلك جاز حذف الرابط.

٥/ التوكيد:

هو استخدام طرق خاصة لتقوية الكلام السابق وتثبيته سواء بإعادة اللفظ نفسه أم استعمال كلمات خاصة لتثبيت المعنى ودفع الشبه عنه، ويخص هذا الموضع استعمال كلمات خاصة بالتوكيد وهذا ما يسمى بالتوكيد المعنوي فكل الألفاظ التي تستعمل (نفس عين ، كلا – كلتا – كل ، جميع) لا بد أن تضاف إلى ضمير يطابق المؤكد ويكون هذا الضمير رابط بين المؤكد منه قوله تعالى {وَعَلَّمَ آدَمَ

---

(1) الخضري ، حاشية الخضري، الشاهد رقم ٣٤ .

(2) سورة طه: ٧٢.

الأَسْمَاء كُلَّهَا }[1] . فكلمة (كلها) توكيد معنوي اشتملت الهاء- يعود على المؤكد (الأسماء) فهو الرابط بين الكلمتين (الأسماء- كل)[2].

مما سبق نرى أن الجمل التي لها رابط يربطها بما قبلها – هي جملة صغرى، ولها موقع إعرابي ؛ لأن يمكن تأويلها بالمفرد، إلا في صلة الموصول لذلك جملتها لا محل لها من الإعراب، وإنما نأتي بها لإزالة الإبهام عن اسم الموصول الذي يتعين بها ويعرف المقصود منه.

قائمة المصادر والمراجع

١. الأزهري ، الشيخ خالد، شرح التصريح، المطبعة الأزهرية بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٢٢هـ.

٢. الأشموني ، نور الدين أبو الحسن علي بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : حسن حمد، إشراف: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣. الأصبهاني، أبو الفرج، الأغاني ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، مطبعة دار الشعب، القاهرة، ١٩٦٩م – ١٩٧٤م.

٤. ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق:

---

(1) سورة البقرة : ٣١.

(2) راجع كل من الحضري، حاشية ، ج٢ ، محمد عبد ، النحو المصفي ، ص ٤٦٧ إلى ٤٧٧.

جودة مبروك، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٥. البخاري، صحيح البخاري، بولاق، ١٢٩٦هـ.

٦. بلحبيب، رشيد، ضوابط التقديم والتأخير وحفظ المراتب في النحو العربي، جامعة محمد الأول، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية رقم ٢٠، سلسلة بحوث ودراسات ٥٠.

٧. حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٧١م.

٨. الخضري، محمد الخضري الشافعي، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٩. الرضي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الكافية، المطبعة العامرة، طبعة أخرى دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠. السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٢٧هـ، وطبعة أخرى، تحقيق وشرح: الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، ١٩٧٧م.

١١. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة الثالثة عشرة.

١٢. عبده، مها محمد، التقديم والتأخير في الجملة العربية، رسالة دكتوراه، إشراف: الدكتور عبد النبي محمد علي، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.

١٣. عيد ، محمد ، النحو المصفى، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١٤. الغلاييني، الشيخ مصطفى، جامع الدروس العربية، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١٥. الفيروزبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الجيل ، بيروت.

١٦. الهاشمي، السيد أحمد ، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.

١٧. ابن هشام، الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري:

١. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، قدم له ووضح هوامشه وفهارسه: الدكتور إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م. وطبعة أخرى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٢. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه وعلق عليه: الدكتور مازن المبارك- محمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م. وطبعة أخرى

تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

١٨. ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي النحوي، شرح المفصل، المطبعة المنيرية بالقاهرة.